مقدمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

القراء الكرام

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد:**

فإنَّه مع هذه الجملة الكبيرة من بحوثكم الجادة يسرنا أنْ نُقدِّم إلى حضراتكم هذا **العدد الجديد** (٦٩)، العدد التاسع والستين من مجلتكم الغراء: مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية التي يُشْرف على إصدارها قسم الشريعة بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

وأسرة تحرير المجلة تتقدَّم إليكم بخالص التهنئة بحلول شهر رجب الفرد هذا الشهر الحرام داعية الله –تعالى– أنْ يبارك لنا فيه وفي شعبان وأنْ يبلغنا جميعًا شهر رمضان، وأنْ يوفقنا إلى عمل الصالحات.

إخوتنا الأعزاء بين أيديكم في هذا العدد مجموعة جديدة من البحوث في مناحي الشريعة المتعددة والتي تغطي جوانب مختلفة من قطاعات الحياة وتسهم في حل مشكلاتها من الوجهة الإسلامية بالرجوع إلى نصوص الشرع ومقاصده الكلية في إطار من هذا الضابط: **تيسير المعايش بالعمل على جلب المصالح وتكميلها ودفع المضار وتقليلها**، وذلك على هذا النحو من التوازن الدقيق والمحكم الذي يعتمد مبدأ العدل أساسًا وركيزة مهمة لاستقرار التعامل بما يعيد إلى الحياة بهجتها وجمالها!!

ونترككم إخوتنا القراء مع هذه البحوث لتطالعوها بروِيَّة وفي أناة؛ ليقوى في نفوسنا ويستقر في عقولنا وقلوبنا مدى حاجة أمتنا إلى هذه العودة المباركة للتحاكم إلى هذه الشريعة والنزول على أحكامها، وأنَّ هذه هي السبيل الموصلة إلى نهضتنا ورقيِّنا وخروج الأمة من هذا المأزق الحضاري!!!

وصلَّى الله وسَلَّم وبارك على نبيِّنا محمد.

أ. د. أحمد علي أحمد موافي
رئيس التحرير
ورئيس قسم الشريعة الإسلامية
شهر رجب ١٤٣٧هـ
شهر إبريل ٢٠١٦م

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١)

يسعى العقل المتنور أن يخطط لمسيرة الحياة بصورة سليمة، ويجتهد الكثير من المفكرين والمصلحين من أجل تحقيق الاستقرار والنمو المتوازن في عالم اليوم، ونظرا للتسارع في مختلف المجالات والتزايد الهائل في النفوس وتضارب المصالح بين الجماعات والأفراد، حاول المفكرون ولا زالوا استباق الظواهر السيئة ومحاولة إجهاضها أو الحد من تأثيرها على العلاقات الإنسانية السلمية، من أجل تثبيت ركائز ناجحة لمستقبل متوازن.

ويأتي هذا الكتاب (خمسة عقول من أجل المستقبل/ لمؤلفه هوارد غاردنر) ليصب في هذا الاتجاه ويبحث في السبل التي تجعل من عالم الغد الإنساني أفضل من الحاضر أو الماضي أيضا، وذلك من خلال اقتراحه لسلسلة من العقول البناءة التي يقود بعضها إلى الآخر، لننتهي إلى العقل الأخلاقي الذي يستطيع بسماته ومساراته المتفردة، أن يحفظ العالم من الانحراف ويسهم ببناء عالم متآخ كونه العقل الذي يفضل الجميع على مصالحه.

فقبل سنين نشر هوارد غاردنر (خمسة عقول من أجل المستقبل) مواصلا تركيزه على الأطر النظرية التي تعلي من شأن وخطورة المهارات والقدرات العقلية في حياة الإنسان، ومحاكمته للأشياء من حوله وتعامله مع محيطه بكل تحدياته ومتغيراته ومشكلاته، وجعل الظروف تعمل في لصالحه، ويوظف غاردنر خبرته العلمية الطويلة في أبحاث التفكير لاقتراح ما يمكن الإشارة إليه على أنها أنواع أو مستويات من التفكير

لازمة، لا لإحداث التغييرات الكبرى في حياتنا ومؤسساتنا فقط، بل في تعاطينا مع التحديات والمشكلات التي نواجهها يوميا، بما فيها المعارف والمعلومات اللازمة لصنع التوزانات الضرورية في حياتنا.

يقترح غاردنر، في كتابه المهم هذا، خمسة أنواع من التفكير أو ما يسميه هو (خمسة عقول five minds وهي:

١. التفكير المتخصص (المنظم): وهو عقل أو تفكير المتخصصين والفنيين القادرين على تحويل معارفهم النظرية إلى تطبيق عملي والانتقال بينهما بمرونة.
٢. التفكير التركيبي: وهو التفكير القادر على دمج المعارف والأفكار من مصادر مختلفة لإخراج مشروعه الخاص أو حل مشكلاته أو إبداع تصور ما.
٣. التفكير المبدع: وهو التفكير الميال إلى الابتكار والإبداع وصنع أشياء جديدة.
٤. التفكير المحترم: الميال لاحترام الآخر، وتقدير الاختلاف معه واحترام التنوع القائم بين البشر.
٥. التفكير الأخلاقي: التفكير القادر على تخطي مصالحه الشخصية وحدود "الأنا" الضيقة وتقدير وتفهم مصالح الآخرين.

هذه العقول الخمسة كما يراها غاردنر هي التي ستشكل مستقبل الحياة، وتصنع الناس الأكثر تأثيرا، وأولئك الذين يمتلكون زمام المبادرة في مجتمعاتهم ومؤسساتهم، ويمكن أن تحررهم من قيود (الغباءات) التي تعيق كل تغيير حقيقي.

(٢)

يقول هاوارد:

كنت خلال عملي كباحث في علم النفس وعلى مدى عقود عدة. أمعن التفكير ملياً في العقل البشري، لقد قمت بدراسة كيفية تطور العقل، وكيفية تنظيمه، وما

الشكل الذي يتخذه في حده الأقصى. لقد درست كيف يتعلم الناس، كيف يحققون الإبداع، كيف يتولون القيادة، وكيف يقومون بتغيير عقول أشخاص آخرين أو عقولهم هم أنفسهم. وكنت في أغلب الأحيان مكتفيا بوصف العمليات النموذجية للعقل- وهي مهمة مثبطة بحد ذاتها- غير أنني طرحت أحيانا وجهات نظر عن الكيفية التي يتوجب اعتمادها لاستخدام عقولنا.

إنني في كتاب (خمسة عقول من أجل المستقبل)، أقوم بالمزيد من المغامرة إلى حد بعيد. وحيث إني لا أختلق مزاعم بأنني أمتلك كرة بللورية تتيح لي إمكانية رؤية ما سيحدث في المستقبل، فإنني أقوم هنا بالاهتمام بأنواع العقول التي سوف يحتاجها الناس إذا ما كانوا- إذا ما كنا- سيحققون الازدهار في العالم على مدى العصور القادمة. ويظل الجزء الأكبر من مبادرتي توصيفيا- أنني أحدد طريقة عمل العقول التي سوف نحتاجها إلا أنني لا أستطيع أن أخفي حقيقة أنني مرتبط كذلك (بمشروع القيم) فالعقول التي أتولى تصويرها هي أيضا تلك التي أعتقد أنه يجب علينا أن نعمل على تطويرها في المستقبل.

لم الانتقال من الوصف إلى وضع منهج العمل؟ لا يكفي في العالم المترابط الذي تعيش فيه الأكثرية الساحقة من الكائنات البشرية في الوقت الحاضر، لا يكفي أن نذكر ما يحتاجه كل فرد أو جماعة لتظل على قيد الحياة في موطنها، ولا يمكن على المدى الطويل بالنسبة لأجزاء من العالم أن تحقق الازدهار فيما تظل أجزاء أخرى تعيش في فقر مدقع وإحباط شديد. ومع تذكر كلمات بنجامين فرانكلين فإنه " يتوجب علينا حقا أن نتآزر فيما بيننا وإلا، فسوف تحل علينا اللعنة جميعا بالتأكيد ونحن متفرقين".

أضف إلى ذلك فإن عالم المستقبل- بما يحويه من محركات بحث موجودة في كل

مكان وكل وقت، وبإنسانه الآلي والآلات التي تعمل بالتحكم عن بعد، وغيرها من الأجهزة الحسابية- سيتطلب مقدرات كانت حتى الآن مجرد خيارات. ومن أجل مواجهة هذا العالم الجديد وفقا لشروطه الخاصة، فإنه يتوجب علينا أن نبدأ برعاية هذه المقدرات الآن.

وبوصفي مرشدا لكم، فإنني سوف أقوم بعدد من المهمات، وبوصفي عالما نفسيا متمرسا، أمتلك خلفية تنطوي على تجارب في حقل العلوم المعرفية والعلوم العصبية فإنني سوف أعتمد بصورة متكررة على ما نعرفه من منظور علمي عن آلية عمل العقل البشري والدماغ البشري. غير أن البشر يختلفون عن الأجناس الأخرى في كوننا نمتلك التاريخ، وكذلك نمتلك ما قبل التاريخ، ومئات المئات من الثقافات المتنوعة، وأشباه الثقافات مع إمكانية اتخاذ خيار واعٍ مبني على اطلاع واسع، وهكذا فإنني سوف أعتمد وعلى نحو متساوٍ على التاريخ، وعلى علم الأجناس البشرية وعلى غيرها من فروع الاختصاصات البشرية. ولكوني أقوم بطرح تخمينات بصدد الاتجاهات التي يسير نحوها مجتمعنا وكوكبنا، فإن الاعتبارات السياسية والاقتصادية تخيم عليها إلى حد كبير. وأعود فأكرر بأنني أجري مقارنة بين وجهات النظر العلمية هذه. مع تذكير متواصل بأن تصوير العقول لا يمكنه أن يغفل عن إقامة اعتبار للقيم الإنسانية .

(٣)

يكفي الكلام المخصص للتوضيح الأولي، فقد حان الوقت لنقدم على المسرح شخصيات المسرحية الخمس لهذا العرض الأدبي. لقد كانت كل واحدة منها تحتل أهمية على مر التاريخ ويبدو أن كل واحدة ستكون أكثر أهمية في المستقبل. وبهذه "العقول" كما أشير إليها، سوف يكون الإنسان مهيئا تماما للتعامل مع ما هو متوقع، وكذلك مع ما ليس بالإمكان توقعه. وبدون هذه العقول سيكون الإنسان تحت رحمة

قوى ليس بمقدوره فهمها، ناهيك عن التحكم فيها. سوف أقوم بتحديد صفات كل عقل، وسوف أشرح- في سياق الكتاب- كيف يعمل وكيف رعايته لدى المتعلمين مدى العمر.

لقد أتقن العقل المتخصص طريقة واحدة من التفكير على الأقل- طريقة مميزة من المعرفة تميزا اختصاصا علميا محددا، حرفة محددة أو مهنة محددة، ويؤكد الكثير من الأبحاث أن الأمر يستغرق ربما عشر سنوات لإتقان تخصص ما. أيضا العقل المتخصص يعرف كيف يعمل باطراد على مدار الزمن من أجل تحسين المهارات والمدارك، وهو باللغة الدارجة- متخصص على مستوى رفيع. والمرء دون على الأقل تخصص واحد في حوزته، محكوم عليه أن يسير باتجاه تبني موقف شخص آخر.

أما العقل التركيبي فيأخذ المعلومة من مصادر متباينة، ويفهم ويقيم تلك المعلومة بشكل موضوعي، ويعمل على تجميعها بطرق تكون مفهومة لدى من يقوم بعملية التركيب، وأيضا لدى أشخاص آخرين. وقد باتت القدرة على التركيب- والتي كانت ذات قيمة في الماضي- أكثر أهمية من أي وقت، فيما تستمر المعلومات التزايد بمعدلات مذهلة جدا.

وبالبناء تأسيسا على الاختصاص والتركيب، فإن العقل الإبداعي يباشر عملا جديدا. إنه يبث أفكارا جديدة، ويطرح أسئلة غير مألوفة ويستحضر في الذهن أساليب حديثة من التفكير ويتوصل إلى إجابات غير متوقعة؛ ولابد في النهاية من أن تلقى هذه الإبداعات قبولا لدى من تلفت انتباههم من الأذكياء المطّلعين، وبفضل رسوه في أرض لا تحكمها القوانين والعادات، فإن العقل الإبداعي يسعى للبقاء متقدما خطوة واحدة على الأقل حتى على أكثر أجهزة الكمبيوتر وآلات التحكم عن بعد تعقيدا.

ومع الإقرار بأن المرء لا يمكنه في هذه الأيام أن يظل بعد الآن حبيس قوقعته أو مسقط رأسه وموطنه، فإن العقل المحترم يلاحظ ويرحب بالفروقات بين الأفراد وبين الجماعات من البشر ويحاول أن يتفهم هؤلاء الآخرين، ويسعى للعمل معهم بفعالية، وفي عالم حيث جميعنا مترابطون فيما بيننا، فإن عدم التسامح أو عدم الاحترام لم يعد خيارا قابلا للتطبيق.

وبالمضي قدما نحو مستوى نظري أكثر من العقل المحترم، فإن العقل الأخلاقي يعمد إلى تأمل طبيعة عمل المرء وحاجات ورغبات المجتمع الذي يعيش فيه المرء، ويعمل هذا العقل على استنباط مفهوم كيفية قيام العمل بخدمة الأهداف بعيدا عن المصلحة الذاتية وكيفية تمكن المواطنين من العمل بعيدا عن الأنانية من أجل تحسين معيشة الجميع، ثم يقوم العقل الأخلاقي بالتصرف على أساس هذه التحليلات.

ربما يتساءل المرء بشكل منطقي: لَم هذه العقول الخمسة بالتحديد؟ هل بالإمكان تغيير اللائحة أو توسيعها بسهولة؟ وجوابي المختصر هو التالي: العقول الخمسة التي جرى تقديمها للتو هي أنواع العقول المرغوبة جدا وبشكل خاص في عالم اليوم، ولسوف تكون مطلوبة أكثر من ذلك في الغد. إنها تغطي كلا من السلسلة المعرفية والمشروع الإنساني، وهي بهذا المفهوم شاملة وعالمية.

أ. د. محمد قاسم المنسي
أستاذ الشريعة الإسلامية
وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب
مدير التحرير

القسم الثاني
الأبحاث

١- ةيفقو ا فصلا د يحيريلعم..... لميعلا /اعلآا /ثحابلا

٢هـ رُللى يحايرز بيأ ا م ل ةيلطلأ اءالآا انيو
ةد قّى تلا(٧٧٣ع) لليلفي (هـ..... لحة ي د/ قزمح/ثحا لل يروبأ تقيي

يوا ٣-ي و ْ ر َ ا ةمَي كَ ة ثلِّحاتجو تلى إ ُخلدلة
ِّ و ا َ ُبلا ح يعمـ)..... ني. للدا اسحـ ن ب شئلاعـ . د

٤- هجـــلفي زلرد ا د عدمحـ ونكد ا وـــهو
نآرقلا ا..... يجلاهـ ا لا فنضيلمشحابلا

٥- فوطدلفي ةشير لنك ائيلهـ ارو دلي ةفل ئلسو
ة ي ملاسلإا ..... ر.عـ دلمحـ مهـ ب . د

٦-سول للأ ال ئاـــبلو راعانبـ يوبنلب يلاـــط
لولأا يلاـ لإع متجلد في ةيعتجلا ا..... ةسلسـ لمحـ دا إ . د

٧-سلا ى تنزمـــلأ اكحأ لوـــءـ لاـ بعـ ر
ل وصلأ ا..... د. عُلمُ لمصلا د ب ة يحـ فـ . د

٨- يتخ في يزلجا ن لج هفلطق رُطُّلا ارافي ةي ر
رعلا "ءلا ق فيشرنلا" باتـ ك"..... ي.ز لان لمدعلهأ . د

٩-لهـ هجوتو دقلا ا قلا في تضولما ليلكشلإا د. جهرا د ب مهـ سقد كَمـ . د

١٠- سرتشدحللهـ ل و ﷺ ثابقلرتكلأـــفي ل
د "لجذمـ ة}" ا قيثيحـ ةيهـ فـ قمار"..... ي.مـ . ا ززعـ ا دعن بلمحـ . د. أ

١١-ضفـ لا ا ةبرلـ ليرـ لاكن مـــخ ا ل يـــ ةيير
ةسارو ا ًعـ" لهاعـ ا ةييرخ"..... حـ ب مهـ سقـ شيطـ لا د

١٢-ةلدبا نلب تكـ د يلجلي نغلا يـ د قا ي نغلا ي. متلـ ززعـ ا دعن بلله لسبعـ . د